آيات وغايات

(أن تؤدوا الأمانات)

{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}

الأحزاب: 72

● الأمانة .. الأمن .. الإيمان، ثلاث كلمات مقدسة في شرع الله، وهي كلمات ذات جذر واحد يربط بينها الاطمئنان .. فالأمانة تدل على الثقة، والثقة اطمئنان .. ولذلك فالأمانة بمعناها الأخلاقي شعور بالتبعة، واحتكام إلى الضمير اليقظ، ونهوض بالرعاية لكل ما في عهدة الإنسان من شيء حسي أو معنوي، وكأن الحديث النبوي يرمز إلى هذا المعنى حين يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .. كما يقول أحمد الشرباصي في كتابه (أخلاق القرآن:١٥).

ويقول د.محمد أحمد خلف الله في كتابه (مفاهيم قرآنية ص٢١٠) الصادر عن سلسلة (عالم المعرفة) الكويتية عدد يوليو ١٩٨٤م: «الأمانة من الصفات التي لا غنى عنها عند ممارسة الحياة، وإلا توقف سير الحياة عندما لا يثق الناس في بعض، ولا يأتمن بعضهم بعضاً، والقرآن قد أولى هذه الصفة من الاهتمام ما جعله يأمر بها ويؤكد عليها، وما جعله ينهى عن نقيضها، وهي الخيانة، ويؤكد على فسادها وإفسادها، يقول تعالى: (فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤدّ الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه) (البقرة:٨٣).

ويقول: (ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) «الأنفال:٢٧».

ويقول تعالى مؤكداً طلب الأمانة وواضعاً إياها مع العدل فيقول: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) «النساء:٥٨».

ولعلي لن أتجاوز الحق لو قلت: إن شهر رمضان المبارك كان بمثابة «دورة تدريبية» تعلمنا –بسبب صيامه– معنى الحفاظ على أمانة الوقت الذي لم ننفقه إلا في صلاة أو ذكر أو علم نافع، أو عمل صالح، بالإضافة إلى الحفاظ على أمانة اللسان الذي تعوّد النطق الطيب، والذكر المبارك، والتلاوة الخاشعة، وترك الكذب والغيبة والزور، والبهتان، والصخب، والسب، والشتم، واللعن حتى غدا عند الله (أطيب من ريح المسك) .. وأمانة المحافظة على الصلوات وتنظيم الوقت والتخطيط للأعمال، والاقتصاد في الأطعمة والمشروبات والسخاء في البذل والعطاء والصدقات والمسارعة إلى الخيرات، والمسابقة إلى الطاعات .. الخ وكل تلك الأعمال السابقة هي نوع من الأمانات التي وجب علينا أن نؤديها ونقوم بها .. هذا فضلاً عن (الأمانات الاجتماعية) مثل: أمانة المرء والمرأة مع من حوله من أبناء مجتمعه في حفظ الحقوق، وصيانة الأعراض، وحفظ الأسرار، والبعد عن غشهم وظلمهم، واستغلالهم، واحتكار أقواتهم، والمغالاة في دوائهم وعلاجهم، وترويع أمنهم واستحلال دمائهم وقذف أعراضهم وتشويه سمعتهم والإضرار بمصالحهم والاعتداء على خدماتهم كالكهرباء والغاز والنفط.

ومن (الأمانات الاجتماعية) التي يجب أداؤها: إشاعة الحب ونشر الوئام وحماية الأمن وصيانة الحقوق وحماية الأخلاق ورعاية الواجبات والمحافظة على وحدة الصف ولمّ الشمل وجمع الكلمة ونبذ التفرقة ورفض التبعية والتعامل بصدق والتواصي بالحق، والعمل بإخلاص، ومقاومة الغلو والتنطع والتطرف والإرهاب والدعوة إلى العلم والمعرفة والفضيلة والمحبة والمودة والتعاون والتكافل وإصلاح ذات البين، وحفظ الحقوق ورفض العقوق والمعاملة بالمثل .. بالإضافة إلى تحكيم الشريعة العادلة، والقيم الإنسانية الفاضلة، والمساهمة في التوعية الشرعية بقيم العدالة الاجتماعية في الإسلام ومحاربة المحسوبية والرشوة ونهب المال العام واستغلال النفوذ، والعنف ضد المرأة وعمالة الأطفال والثأر الجاهلي الأحمق!!

إن رمضان –وهو في أيامه الأخيرة– يحثنا ويحضنا على ضرورة المساهمة الواعية في (التغيير) الذي ينطلق من (الوحي) ويبدأ أثره في (الوعي) لأن الله أخبرنا فقال: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) «الرعد:١١».

وهذه الآية تعني أن الله يؤكد أنه لن يغير ما فينا حتى نقوم نحن أنفسنا بعملية التغيير القائمة على ركيزتين هما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا ستتغير (النعمة) إلى (نقمة) و(المنحة) إلى (محنة) و(التقارب) إلى (تحارب) و(الموادة) إلى (محادة) ودليل ذلك قول الحكيم الخبير (ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) «الأنفال:٥٣».

وهذا يكون بكفر النعمة، وإنكار المنحة، والاستعلاء على التقارب، ورفض الموادّة، ولذلك (ضرب الله مثلاً قرية كانت مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) «النحل:١١٢».

وكل ذلك يؤول إلى (ضياع الأمانة) و(انتشار الخيانة)، ولنتأمل في هذين الحدثين، ولنسقطهما على واقعنا المعتل في صحته، المختل في موازينه:

١– قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا ضيّعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: كيف إضاعتها يارسول الله؟ قال: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

٢– عن حذيفة بن اليمان، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر (أصل) قلوب الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فظل أثرها مثل أثر الوكت (السواد الخفيف)، ثم ينام النومة، فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل (النفاخة في اليد) كجمر دحرجته على رجلك فنفط، فتراه منبتراً (مرتفعا) وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتابعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه، وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان) . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.

علي بن عبدالله الضمبري*

مدرس بكلية التربية – جامعة عدن..

الثورة

رمضانيات

إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اللّهُمَّ اغْسلني فيه منَ الذُّنُوبِ ، وَ طَهِّرْني فيهِ منَ العُيُوبِ ، وَ امْتَحِنْ قَلبي فيهِ بِتَقْوى القُلُوبِ ، يامُقيلَ عَثَراتِ المُذنبين .

الثلاثاء 23 رمضان 1432هـ 23 أغسطس 2011م العدد (17086)

يعتبرها البعض من طقوس الابتهاج في رمضان

الألعاب النارية.. الخطر المبتسم

> معظم الأشخاص يحملون في ذاكرتهم مواقف طريفة أو حزينة أيام صباهم، ولا تخلو تلك المواقف غالباً من ضرر أو أذى لحق بهم جراء الألعاب النارية وخاصة في شهر رمضان المبارك، إذ أن هذه الألعاب كانت وما تزال واحدة من الطقوس المعتادة للهو والمرح في أوساط الصغار خلال الشهر الكريم.

تحقيق/ زهور السعيدي

تداعيات وانعكاسات

الأزمة السياسية الراهنة وما خلفته من آثار وتداعيات سلبية على كافة مناحي الحياة وتحديداً في الحياة الاجتماعية ساهمت بصورة كبيرة في استشراء الألعاب والمفرقعات النارية بين أواسط الصغار، كما أن الصراع المسلح الذي شهدته منطقة الحصبة خلال الأسابيع الماضية قد انعكس بصورة أو بأخرى على حياة وسلوكيات الأطفال الذي يجنحون في مرحهم، كما يقول أخصائيو علم النفس التربوي، إلى محاكاة الأحداث الجارية في بيئتهم المحيطة بهم وفي مجتمعاتهم المحلية.

هذه الأحداث الأمنية المؤسفة تسببت كذلك في ضعف أداء أجهزة الأمن في مراقبة وضبط عملية تداول الألعاب والمفرقعات النارية في السوق المحلي، كما كان الأمر خلال السنوات الماضية وهذا ما ضاعف كذلك من انتشار الألعاب النارية على نطاق واسع في أوساط الصغار خلال رمضان الكريم هذا العام.

السرور الزائف

بعض الآباء والأمهات يجدون أنفسهم أمام خيارات محددة لإدخال السعادة والسرور إلى نفوس صغارهم وذلك من خلال تلبية رغبات أطفالهم باقتناء الألعاب والمفرقعات النارية واللهو والمرح بها وكثيراً ما ينقلب هذا السرور الزائف إلى أسى وندم وخاصة عندما يصاب الصغار بأذى جراء هذه الألعاب الخطيرة.

ويقول صالح جابر أنه وجد نفسه مجبراً لتلبية رغبة ابنه الصغير ذي الـ ٨ سنوات في شراء مفرقعات نارية للابتهاج والتعبير عن فرحته بظهور فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية على شاشة التلفاز بعد تماثله للشفاء.

ويضيف جابر وهو أب لـ ٧ أطفال بأنه حرص على إشعال ابنه الصغير لهذه المفرقعات بحضوره لذلك مضى الاحتفال بسلام، غير أن صغيره « محمود» أصيب في عينه عندما كان يلهو مع أقرانه بما يسمى» الطمش» ما استدعى إسعافه إلى الطبيب الذي أكد على إصابته بخدش في قرينه العين وأن هذه الإصابة كانت في طريقها للتطور الخطير إذا تم إهمال الحالة وعدم الإسعاف السريع إلى المستشفى.

ابتهاج خاطئ

يحرص الآباء وأولياء الأمور خلال شهر رمضان المبارك على إعطاء صغارهم مساحة أوسع من الحرية للعب والمرح مع أقرانهم، غير أن كثيراً من الآباء يغفلون عن مراقبة أبنائهم خلال هذه الفترة خصوصاً في ما يتعلق بممارستهم لبعض السلوكيات الخاطئة والتي قد تقلب الابتهاج والفرحة إلى مآس وأحزان.

وتقع الألعاب النارية في صدارة قائمة تلك الممارسات الخطرة التي تؤكد الدراسات العلمية بأن مخاطر جمة قد تنجم عن تداول الأطفال لهذا النوع من المواد الخطرة التي يفتقر الكثير منها إلى معايير السلامة في ما يتعلق بمكوناتها.

مكونات خطرة

الألعاب والمفرقعات النارية هي عبارة عن مزيج من الفحم والكبريت ونترات البوتاسيوم منع إضافة الألمنيوم في بعض الأحيان لتأخذ المفرقعات شكل النجوم عند انفجارها بالهواء.

وتصل درجة حرارة الشرارة الصغيرة من الألعاب النارية إلى٢٠٠٠ درجة على مقياس درجة حرارة غليان المياه.

لذلك من المحتمل أن تسبب المفرقعات النارية أضراراً جسدية بالغة كالإصابة بالحروق والتشوهات المختلفة ،كما تحدث أضراراً في الممتلكات جراء ما تسببه من حرائق عند سوء استخدامها.

ويعتبر الوجه واليدان من أكثر المناطق في جسد الأطفال تعرضاً للإصابة بالحروق بسبب اللعب بالمفرقعات.

آثار وأضرار

يعتبر صوت الألعاب النارية من أنواع التلوث الضوضائي الذي يؤثر على طبلة الأذن وبالتالي يسبب خللاً وظيفياً في عمل المخ قد يستمر لمدة شهر أو شهرين.

إضافة لذلك فإن الشرر أو الضوء والحرارة الناجمة عن استخدام المفرقعات يعدان سبباً رئيسياً للإضرار بالجسم، وخاصة منطقة العين الحساسة.

كما أن الرماد الناتج عن عملية الاحتراق يضر بالجلد والعين إذا ما تعرض له الطفل بشكل مباشر ،حيث يصاب جفن العين بحروق وتمزق أو دخول أجسام غريبة في العين وقد يؤدي إلى الفقدان الكلي للعين.

كما تعتبر هذه الألعاب من أسباب التلوث الكيميائي والفيزيائي ،وكلاهما أخطر من الآخر، فالرائحة المنبعثة من احتراق هذه الألعاب قد تؤدي إلى التسبب بأضرار جسيمة في الجهاز التنفسي للطفل.

لهو ومرح الصغار بالمفرقعات قد يتحول إلى حزن ومعاناة

الحروق والتشوهات والتأثير الخطير على العينين والمخ أبرز الأضرار المحتملة

أنت تـــراب

(2-2)

حسن أحمد اللوزي

أَنّت تُــراب
وحواسك جِسرٌ ممّدودٌ فوق الماء
بين وجودٍ منظورٍ وغيابٍ وحضور
بين عذابٍ وسراب
أَنّت تُــراب
وتبحث عن أتيان لك بعد غياب
وغياب لك يجري بِكَ في أسرارٍ لا تُدركها الألباب
هي في ماهية تكوينك وترامي تيهك
مرصود من أبد بين سؤالٍ وجواب
إذا كنت سؤالاً جمرا
فاختر لمشيئتك بياض الإيمان
لا تترك خطواتك أقرب من خسف الدوامات
حتى لا تنزلق إلى ظلٍ ذي ثلاث شُعب
أو تذهب في طمعٍ لا يُؤمن
الكُلّ يجابهه شبح بلاءٍ وحقيقة أن يحيا في الله
كيف ستَنّجُو أَنّت من غضب كمين الظُلمات
ارجع للذاكرة النّشوى بالأحلام
الذاكرة المُلتَهِبة أشواقاً لكتاب الأمثال..
الأيام
ستلقى غايتك هُناك
كُلّ أصمّ يَحلُمُ بسماعٍ مطلق
الأبكم يَحلُمُ بِغناءٍ يُشجي الكلمات!!
والأعمى يَحلُمُ ليكون الرائي الأول!!
كُلّ حواسك نسيجٌ يتواصلُ بأُرجُوحَةِ أهوائك
ويدفع من أحلامك
تَتَبدّل
أو تَتَحوّل
هل تَسمُو؟؟
لا تترك للمِصيدة أنّ تَلّتَف على خُطواتك..